Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى النحو ذاته يمكن أن يقال ان دافيز لم يكن يجمعه مع (دوّن) إلّا القليل . وليست المسألة في مجرد أن دافيز يتوق استعمال التشبيه والاستعارة، فالخيال الكلامي كما يستعمله (دوّن) ينطوي على موقف من الأفكار مختلف جداً عن موقف دافيز ، وربما كان موقفاً شعورياً أكبر كثيراً . لقد كان (دوّن) على استعداد لمعالجة أية فكرة تقريباً ، وللعبث بها ، ولمتابعتها بدافع الفضول، والاستكشاف كل إمكاناتها في التأثير على احساسه. أما دافيز فكان أكثر التصاقاً بالعصر الوسيط، وكانت قدرته على الإيمان أعظم، وليس لديه إلّا الفكرة الواحدة التي يتعقبها جاداً كل الجدّ ـــ وهو نوع من الجد نادر في عصره ، ولاتتعرّض الفكرة للاستغلال من أجل الشعور ، بل تتم متابعتها من أجل ذاتها، وإنما يكون الشعور نوعاً من النتاج الهامشي، على الرغم من أنه نتاج هامشي يفوق الفكر الى حد بعيد، ولايتمثل أثر سياق القصيدة المتسلسل في تنويع الشعور أو زخرفته ، بل في زيادة حدته إجمالاً ، وإنما يتمثّل التنويع في العروض .

وليس هناك إلّا نظير واحد لقصيدة (اعرف نفسك بنفسك)، وعلى الرغم من أنه نظير جرىء فانه لاينطوي على تجنٍّ على دافيز ، وهو الفقرات المستقلة الخاصة بعرض طبيعة الروح ، والتي ترد في وسط (المطهر) على أن مقارنة دافيز بدانتي قد تبدو إفراطاً في الخيال، غير أن قليلا جدا من الناس يقرؤون ، قبل كل شيء ، هذه الاقسام من دانتي، وأقلّ منهم بعُد من يظفر بأية متعة منها : وجملة القول ان هذه الفقرات قد تعدل في قلة قراءتها والاستمتاع بها قصيدة (اعرف نفسك بنفسك) ذاتها على أن هذه الفقرات تفوقها إرهافاً الى حد بعيد، لسببين مختلفين كل الاختلاف : فقد كان دانتي شاعراً أعظم الى حد بعيد ، كما أن الفلسفة التي يعرضها تعد أكثر جوهرية ودقّة على نحو لاحدّ له :

من يديه، هو الذي يحبّها بوّله
قبل أن تكون في عصر الطفولة
والذي يضحك تارة ، ويبكي تارة أخرى